(١١)

"صفحة بيضاء"

تأمل الصفحة البيضاء التى أعطيت له ليرسم عليها إحدى لوحاته، وقبل أن يمسك بريشته أخذ يسترجع أيام حياته، وكيف أتى إلى الدنيا بصفحة بيضاء على الفطرة سطر فيها الزمان سطورًا بيضاء وأخرى سوداء، وثالثة ملونة كان هو مَن نَسَجَ كلماتِها، وكتَب حروفها بنفسه.

وقال لنفسه: " لقد كانت هذه الصفحة بيضاء عندما كانت فارغة، وها هى الآن وقد امتلأت بالسطور والألوان، لا أتمنى لها سوى أن تعود بيضاء كما كانت لتظل ناصعة برَّاقة."

ولكن كيف له الآن أن ينقيها مما شوهها من خطوط؟

هل له أن يعيد رسمها من جديد بعد مضى كل تلك السنوات؟

ولمَ لا؟! فهو لم يزل قادرًا على الرسم، ويستطيع فى أى وقتٍ أن يمحو الخطوط القبيحة ويستبدلها بأخرى جميلة .. إذا أراد.